

تحقيق

أبرزها غياب البيئة الملائمة ونقص الكوادر المؤهلة.. خبراء لـ «الوطن»:

معوقات أمام دمج ذوي الإعاقة بالمدارس

د. بتول خليفة : المجتمع المدرسي من أبرز العقبات



● مبنى وزارة التعليم والتعليم العالي



من الانتقادية المطلوبة، فقد كشف عدد من الخبراء لـ «الوطن» عن معوقات تواجه عملية دمج الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس، أبرزها غياب مراكز التأهيل الخاصة بمرحلة ما قبل الدمج، وقلة أعداد المدارس المخصصة للدمج، بالإضافة إلى عدم وضوح رؤية و فلسفة الدمج نفسها، على الرغم من تحديد ما يفوق «52» مدرسة في جميع المراحل الدراسية، ودعمها بكل المستلزمات الطبية والتدريبية، لتكون مراكز دراسة وعلاج للطلاب ذوي الإعاقة.

تحقيق - أكرم الفرجاني

مع بداية كل عام دراسي تطوف إلى السطوح، مشكلة دمج الطلاب ذوي الإعاقة بالمدارس، في ظل غياب البيئة الملائمة، ونقص الكوادر المؤهلة، حيث دعا عدد من الخبراء والمهتمين إلى ضرورة تأهيل العاملين في المجال التربوي والتعليمي، وتزويدهم بأساسيات التعامل مع مختلف الإعاقات بشكل عام وتسهيل الإجراءات اللازمة لتطوير الإعاقة، من أجل الوصول به إلى مستوى

المجتمع المدرسي

بداية تقول الدكتورة بتول خليفة، أستاذة علم النفس الاجتماعي في جامعة قطر، أن لكل طفل أو إنسان حقا في التعلم، بصرف النظر عما إذا كان يعاني من إعاقة، أو من غير ذوي الإعاقة، وأوصحت أن قانون دولة قطر، يكفل لكل فرد في المجتمع سواء كان مواطناً أو مقيم حق التعليم، وبناء على ذلك تتوفر الخدمات التعليمية لجميع هؤلاء الأفراد، ومن ضمنهم الأطفال أو الطلاب ذوي الإعاقة، وأشارت إلى أن المجتمع المدرسي الذي يحيط بالطلاب، يعتبر من أبرز العقبات التي تقف في طريق الدمج، كونه ليس لديه ثقافة الدمج، بمعنى أنه لا تتوفر له المعلومات والمهارات الكافية لفهم الية أو كيفية إجراء الدمج.

عملية الدمج

وأوضحت أن المعلمين المتعيينين بهؤلاء الطلبة، غير مدربين تدريباً كافياً للتعامل مع الطلاب ذوي الإعاقة، ونوهت بأن مجتمع الطلاب في المدرسة غير مهيا لاستقبال الطلاب الذين يراد دمجهم، وأضافت: من المفترض تكون قد خططنا هذه المرحلة، لأنه في قوانين تنظيم عملية الدمج، وهناك برامج في المدارس تقوم بعملية الدمج، والطلاب ذوي الإعاقة، أو من ذوي اضطراب طيف التوحد، أو من ذوي الإعاقة العقلية الخفيفة، الذي من المفترض أن يدمج بالصف مع أقرانه من الأطفال من غير ذوي الإعاقة، يجب أن تقدم له الخدمات المناسبة، ويكون معلم التربية العامة مع معلم التربية الخاصة في نفس الصف، يقومان معا بإعداد الخطط والأنشطة والاستراتيجيات ومصادر التعلم مع بعضهم البعض، لخدمة كل من الطفل أو الطالب من ذوي الإعاقة أو الطالب من غير ذوي الإعاقة.

أعداد الطلاب

وأوضح أن ولي الأمر أصبح يشعر بالتوتر، وجعله للالتحاق بالعام الدراسي، في



● د. لطيفة النعيمي



● د. بتول خليفة

ظل زيادة أعداد الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس، التي تشكل صعوبة كبيرة أمام المرحس نفسه في توصيل المعلومة إليهم، لأنه سيضطر إلى التعامل مع كل هذا العدد بمفرده، في حين أنه لو كان العدد أقل فإن هذا سيساعده كثيراً في أداء عمله، وتابع: مشكلة التكدس نتجت من قلة أعداد المدارس المخصصة للدمج الأمر الذي يستدعي من وزارة التعليم والتعليم العالي زيادة أعدادها حتى تكون قريبة من سكن الطلاب لأن بُعد المدرسة عن السكن يجعل الطالب يمضي فترة طويلة داخل الباص وهذه المدة قد تصيب الطلاب الذين يعانون من إعاقات حركية بأعراض أخرى كالقروح على سبيل المثال نتيجة للجلوس في المقاعد المتحركة لفترة طويلة.



● طالب عفيفة

رؤية الدمج بدوره يشير د. طارق العيسوي، خبير في التربية الخاصة، إلى عدم وضوح رؤية وفلسفة الدمج في المدارس المخصصة لذلك، مشيراً إلى غياب مراكز ما قبل الدمج، حيث تعاني معظم الأسر من رسوم إدمج تتراوح ما بين 40 إلى 120 ألف ريال سنوياً، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة ودرجتها، مروراً بالرعاية الواجبة، واتباع الوسائل الصحيحة، وصولاً إلى تنمية قدرات العاقين، وإطلاق طاقاتهم، ومساعدهم إلى درجة الاعتماد على أنفسهم، والنجاح في المسار التعليمي والأكاديمي، والاندماج في الأنشطة والبرامج المجتمعية، جنباً إلى جنب مع إخوانهم الأسوياء.

مواقف سلبية

وأشار إلى وجود مشاكل في التعامل مع الطلاب داخل بعض المدارس بسبب وجود عدد من الكوادر غير المؤهلة وهو ما يسبب مشاكل في الطلاب الذين يعانون من حالات تشتت الانتباه، وقرط النشاط، وإصابات التعلم، والتوحد، والتأخر العام في التطور النمائي، وحالات الصمت الاختياري، لافتاً إلى أنه هناك عدد من إدارات بعض المدارس لديها مواقف سلبية تجاه الدمج وحق ذوي الإعاقة في التعليم ولديهم معاملة غير جيدة مع أولياء الأمور، قائلاً: نحن في حاجة إلى كوادر تدريبية وإدارية لاستيعاب هذه الحالات، والتعامل معهم على أنهم جزء من المجتمع، وأن توكل لهم مهام تتوافق مع طبيعة إعاقتهم، وتعطيهم فرصة لإثبات أنفسهم، فإنا الكثير من ذوي الإعاقة الذين يمتلكون إمكانيات خاصة ومتميزة، ويجب على المدارس أن تقوم بدورها في التواصل مع أسر ذوي الإعاقة وتدعيمهم، فكل أسرة فيها فرد من ذوي الإعاقة لديها مشكلة ما، وأن تعرف الأسرة كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة



● طارق العيسوي

وتقبله، وليس إخفاؤه عن المجتمع، كما يجب عليها التواصل مع المؤسسات الأخرى للتوعية والإعلامية لنشر التوعية بأهمية هذه الفئة والطريقة الصحيحة للتعامل معها.

تحقيق الذات

من جانبها ترى الخبيرة التربوية والكاتبة الصحفية د. لطيفة النعيمي، أن دمج الطلاب ذوي الإعاقة تعليمياً في مدارسهم يساهم في سرعة تأهيلهم، فالدمج يعمل على تحقيق الذات عند هؤلاء الأطفال، من خلال جعلهم يعيشون حياة طبيعية في المجتمع كفرهم من الأطفال العاديين، ويعمل على زيادة دوافعهم للتفوق، عبر التقليل من الفوارق الاجتماعية والنفسية بينهم، بالإضافة لسماعته في تعديل نظرة المجتمع المحيط، وتوقعاته نحو هؤلاء الأطفال.

وأضافت النعيمي في إحدى مقابلاتها قائلة: بالرغم من بعض الآراء التي تنتقد قد فكرة أن دمج ذوي الإعاقة في المدارس العامة قد يجرهم من الاهتمام الفردي الذي قد يتوافر في المدارس الخاصة، أو قد يتسبب في زيادة الفجوة بين الطفل ذوي الإعاقة والخاص والأطفال العاديين، وعموماً لا يعتبر مقدار التحصيل الدراسي فقط هو معيار التقييم للنجاح، فإذا كنا نرغب في تحديد مدى نجاح عملية الدمج، أو نقل ذوي الإعاقة لدراسة خاصة، لا بد من دمج ذوي الإعاقة تدريجياً، مع ضرورة تقييم حالة الطفل من البداية، ووضع خطة تطوير تعليمي منظم له، مشيرة إلى أن مستويات التحصيل الدراسي لصاحب الإعاقة الخاص بالفصول التعليمية العادية، ودرجة يختلف باختلاف درجة الإعاقة، ولا يكفي أن نقتنه في نفسه بين أقرانه، ولا يكفي أن يوضع ذوي الإعاقة في الأقسام التعليمية العادية لفترة من الوقت، بل يجب أن يكون هناك تكامل اجتماعي وتعليمي مع زملائهم العاديين، فالتمكين التعليمي هو العنصر الأهم في عملية الدمج.

طالب عفيفة:
قلة أعداد
المدارس
المخصصة
للمدمج

د. العيسوي:
عدم وجود
مراكز تأهيل
ما قبل
عملية الدمج

د. لطيفة النعيمي:
دمج ذوي
الإعاقة
يساهم
في سرعة
تأهيلهم



● معوقات أمام دمج الطلاب